



الملك الأردني يستقبل وزير الحرب الصهيوني

على مال عربي مقابل تقنيات إسرائيلية. وبالإضافة إلى تنفيذ خطة «فك الارتباط» فإن (إسرائيل) توظف بشكل علني الإدارة الأمريكية في إقناع الدول العربية بالتطبيع معها. نقطة الارتكاز الصهيونية في هذا الجانب تقوم على أن الأنظمة الحاكمة في العالم العربي ترى في موقف واشنطن الإيجابي منها أحد ضمانات استقرارها، والعكس صحيح. وقد تجندت واشنطن بالفعل لصالح إقناع الدول العربية بتطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية. من الأهمية بمكان الإشارة هنا إلى أن نجاح الدولة العبرية في تحقيق هذه الأهداف ليس قدراً مقدوراً، لكن هذه الرهانات تؤثر على التخطيط الإسرائيلي لتوظيف خطة «فك الارتباط». والشخص الذي يتولى الإشراف على أنشطة التطبيع مع العالم العربي هو وزير الخارجية سيلفان شالوم، الذي يعتبر من «صقور» حزب الليكود الحاكم، والشخص الذي عارض حتى خطة «فك الارتباط»، التي يسعى الآن لتوظيفها لدفع التطبيع. ومن المؤسف حقاً أن التطبيع مع العالم العربي أصبح جزءاً من المعركة الانتخابية داخل حزب الليكود، والمناكفات الشخصية بين شارون وتنتياهو. فشارون يقول لمنتسبي حزبه أنه على الرغم من حرصه على تعزيز الاستيطان اليهودي، فإنه نجح في دفع العرب لتوثيق علاقاتهم بالدولة. ■

لا تتنازل عن حدة لهجتها عندما تتحدث عن تمسكها بالمشروع الاستيطاني في الضفة، وعزمها على مواصلة تهويد القدس. بكلمات أخرى فإن الدولة العبرية تطمح في تقبل قطاعات من النخب في العالم العربي هذه المواقف والتسويق لها عبر المنابر المتاحة لها، سيما المنابر الإعلامية.

### الاقتصاد

وتطمح الدولة العبرية في مساهمة التطبيع في تحسين الأوضاع الاقتصادية لها بشكل مباشر وغير مباشر. وكما عبرت عن ذلك صراحة، فإن وزارة المالية الإسرائيلية ترى في انخراط رجال الأعمال الإسرائيليين في المشاريع الاستثمارية في دول الخليج تحديداً مصلحة اقتصادية. وتخطط (إسرائيل) لإقامة ممثلات دبلوماسية تُعنى بتكثيف الأنشطة الاقتصادية الإسرائيلية في هذه الدول. إلى جانب ذلك ترى (إسرائيل) أن هناك مجالاً لأن يشارك رجال الأعمال الإسرائيليون رجال الأعمال الخليجيين في مشاريع في مناطق السلطة، بمساهمة المتنفذين في السلطة. الإغراء الذي تقدمه (إسرائيل) للدول العربية في هذا المجال هو الادعاء أن الدولة العبرية قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال التقنيات المتقدمة «الهاي تكنولوجي»، وتكون المعادلة التي تقدمها (إسرائيل) للعالم العربي على النحو الآتي: المشاريع المشتركة بين (إسرائيل) والدول العربية تقوم

الصعوبة بمكان إحباط العمليات التي ينوي هذا التنظيم تنفيذها. وتأمل الأجهزة الاستخباراتية في الدولة العبرية ممثلة في أجهزة الاستخبارات للعمليات الخارجية «الموساد»، وجهاز المخابرات الداخلية «الشاباك»، وشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» في أن تساعد العلاقات الآخذة بالتوطد بين الدولة العبرية ونظام برويز مشرف في باكستان في تبادل المعلومات بينها وبين المخابرات الباكستانية، وذلك من أجل تكثيف الحرب ضد تنظيم «القاعدة»، وغيره من تنظيمات إسلامية.

على الرغم من يأس دوائر صنع القرار في الدولة العبرية من إمكانية قبول الشعوب العربية والإسلامية لتقبل التطبيع معها، إلا أنها في نفس الوقت تراهن على إمكانية اقتناع بعض النخب في العالمين العربي والإسلامي بقبول التطبيع والدعوة له، على اعتبار أن هذه النخب هي الأكثر قدرة على التأثير بالرأي العام والتوجهات العامة للجماهير العربية. وعلى الرغم من أنه سبق لها أن بُسّت من إمكانية تقبل الشعوب العربية لوجودها في المنطقة والتسليم ببقاء احتلالها للأرض الفلسطينية، إلا أن هناك رهانات كبيرة إسرائيلية على أن يساهم التطبيع مع الأنظمة في تآكل جدار الرفض الشعبي العربي لوجود الدولة. اللافت للنظر أنه حتى في إطار جهودها لدفع الجماهير العربية لقبولها، فإن الدولة العبرية